العدد ٢٩

السنة الاولى

(١١٧)

بريد الحجاز

جريدة سياسية يومية تصدر مرتين فى الاسبوع موقتاً

صاحب الامتياز والمدير المسؤل
محمد صالح نصيف

المراسلات
بعنوان ادارة «جريدة» بريد الحجاز
نمرة صندوق البريد « ٥٧ »
العنوان التلغرافى « البريد »

الاشتراكات
غروش ذهب
١٠٠ عن سنة فى جده والحجاز
١٥٠ فى سائر الاقطار
الاعلانات يخابر بشأنها
« الادارة »

جده فى يوم الاربعاء ٩ شعبان سنة ١٣٤٣

الموافق ٤ مارس سنة ١٩٢٥

تزول الجبال ولا تزول الطباع

هذا مثل عربى صادق ايده الواقع وقوله صلى الله عليه وسلم (اذا قيل لك ان الجبل قد تحول فصدق واذا قيل لك ان الطابع قد تحول فلا تصدق). وغير شاك أن المقصود بالطبع ها هنا العادة التى تستحكم من الانسان فلا يستطيع تركها وقد قالت الحكماء (العادة طبع خامس). فاى انسان اعتاد شيئاً وطبع عليه لا تمكن ان يتركه واذا حاول تركه فان العادة تغلب عليه ولذلك قيل (الطبع يغلب التطبع)

اعتاد طاغية نجد وطبع على الاعتماد على الكذب والتضليل فى أعماله فهو يرتكب كل ما يخالف الشريعة والقانون والنظام الانسانى ويحاول أن يوهم الناس أنه صاحب مبادئ عالية ومقاصد سامية وينشر أخبار الوقائع مقلوبة وقد كان ذلك ينطلى على الجاهلين بحقيقته حينما كان فى وسط الصحراء. وكنا نظن (وبعض الظن خطأ) انه بعد أن اقترب من الجمهور المتمدن (الذى يرى ويشاهد اعماله ولديه وسائل النشر الوافرة بالبريد والبرق) يعدل عن تلك الخطة الذميمة الممقوتة المزرية بمقام أمير تصدر للقيام (على زعمه) بمهمة خطيرة الشان ولكن (تزول الجبال ولا تزول الطباع) فقد غلب على طاغية نجد طبعه الذميم و ستمر فى خطة الكذب والتضليل فسقط على أم رأسه وتدهور فى هاوية سحيقة لا قيام له منها فافتضح أمام العالم شر فضيحة وأصبح الجمهور المتمدن على مرأى ومسمع من (مسيلمة القرن الرابع عشر) يشهد اعماله الوحشية القبيحة المخالفة لاقواله البراقة المزخرفة (الفصيحة) ويرون بأم العين بلاغاته وتصريحاته الرسمية المملوءة بالكذب والافك والبهتان. ونحن نهنئه على ما ناله من اعجاب الناس به لانه أثبت بتصريحاته الرسمية جرأة نادرة وشجاعة مدهشة ومقدرة فائقة على قحة تامة فى الكذب الرسمى الصريح بصورة ممتازة تستحق الاعجاب. واليك البيان أيها القارئ اللبيب فاننا قد أخذنا على انفسنا العهد لنقل هذا الموضوع بحثا فى مقالات متتابعة (خدمة للعالم الاسلامى عامة والعربى خاصة) ليعلموا الى اى هاوية كانوا سائرين بواسطة تضليل هذا الطاغية ودعاته وأذنابه الاوشاب:

أرسل طاغية نجد جيشا من الاشقياء على الطائف فأجرى بها من الفظائع والاعمال الوحشية ما تقشعر لهوله السموات والارضون وما بينهما ثم ادعى فى بلاغاته الرسمية انه لم يقم بذلك العمل المريع الا نيابة عن العالم الاسلامى وتنفيذاً لرغائبه فلم يلبث أن أنكره العالم الاسلامى وكذبه فى دعواه وتبرأ منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب وتبين أنه ليس مع هذا الطاغية من الاعوان سوى نفر يعدون على الاصابع من شذاذ الافاق تجار المبادئ والمغفلين الذين لا يميزون بين الغث والسمين. أعلن هذا الطاغية بعد ذلك رسمياً على صفحات الجرائد أنه لا يريد ضما ولا تملكا وانما يريد أن ينزل على ارادة الامة الحجازية فأعلنت الامة ارادتها على لسان حزبها الوطنى الذى يمثلها تمثيلا شرعيا صحيحاً وبايعت الملك علياً وأعلنت أنها تريد صلحاً وسلاماً ولا تريد ثأراً وانتقاماً فلم نشعر الآن كذب هذا الطاغية نفسه رسمياً ان ارادة صادرة رأى الامة باشتراطه اخراج البيت الهاشمى من الحجاز وذلك ما تأباه الامة وتريق دون تنفيذه دماءها وتضحى كل عزيز وغال لديها. وصل هذا الطاغية البلد الحرام وصرح رسمياً فى ورقته (ام القرى) أنه

صدرته وزارة الخارجية الحجازية عن المخابرات الرسمية التي دارت بينها وبين وفد جمعية الخلافة الهندية زمن اقامته في الحجاز وغايتها أن يطلع العالم الاسلامي على هذه المخابرات القيمة « لما لها من الاهمية التاريخية في حوادث الاراضي المقدسة ومبادئ المملكة الحجازية » ويقف على حقيقة ما جرى

ولا يسع متصفح هذا الكتيب الصغير الا الاعجاب بالشعور الشريف الذي تحلى به اعضاء الوفد وتجلى في سطور المخابرات التي دارت بينهم وبين الحكومة الحجازية فقد جاء في آخر كتاب أرسله الى رئيس الوزراء انه قادم للتوسط بين الحزبين المتحاربين ولدعوتهما (الى المتاركة تذليلا للعقبات وحقنا للدماء واحتراما للاشهر الحرم على شرط أن يعترف السلطان بحكومة للشعب الحجازي مستقلة استقلالا تاما ناجزاً . هذا كل ما حدا به فكرة مصلحة البلاد ومنفعة المسلمين نصرة للحق وغيرة على الدين وابتغاء لمرضاة الله ونعوذ بالله من المبادرة الى الاهواء والخوض على نصرة الباطل الخ)

واذا سأل سائل عن السر في حبوط المفاوضات وفشل الوفد في المهمة التي جاء لاجلها وتجشم الاخطار في سبيلها بعد اظهار ما أظهره من جميل الشعور واعلانه عدم التحيز لفئة من الفئتين وانه ينقلب حربا على ابن السعود اذا وجده مقيداً بمعاهدة تقضي على استقلال بلاده (ويبرأ منه براءة المؤمنين من المنافقين) — نقول له في الجواب ان كل ما وقع ناشئ عن الموقف السلبي الذي وقفته جمعية الخلافة المركزية وتمسكها بالقرارات التي أصدرتها في المسألة الحجازية من دون أن يكون لديها متسع من الوقت لدرسها الدرس الكافي الوافي والاحاطة بملابساتها والوقوف على حقيقة الحالة في بلاد العرب فقد أصرت على المطالبة بانشاء جمهورية حجازية متجاهلة ان في الحجاز حكومة دستورية شرعية أنشأها الشعب الحجازي بمحض اختياره وارادته وبايع ملكها — ملكا دستوريا — على السمع والطاعة من دون اجبار ولا اكراه وفي زمن كان يمكنه فيه التخلص من الحكم الملكي لو أراد ولم يغرب عن البال أنه لولا الحاح أعيان الحجاز وكباره على الملك على ما قبل النهوض بهذا العبء الثقيل في أحرج المواقف وأشدها خطورة وفي زمن أحاطت به الحوادث بالحجاز من كل جانب وأصبح مهدداً بالفوضى والاضطرابات التي كانت تهدده بالفناء والانقراض وقد عد الحجازيون قبول الملك على بيعتهم تضحية بلا ثمن فلولاه ولولا السياسة السديدة التي سار عليها والادارة الحازمة التي أنشأها لوقعت في الحجاز وقائع تشيب لهولها الاطفال وتشهد العالم الاسلامي مشاهد يؤلمه وقعها ويسوءه ذكرها

وقد جاهر الوفد الهندي في كتابه بان الجمعية التي اوفدته لا تعترف بالملك علي ملكا على الحجاز ولا بالحكومة التي انشأها ولكن هل تملك الجمعية مثل هذا الحق والى أي نص أو قانون أو منطق أو قوة تستند في عدم الاعتراف بحكومة انشأها شعب لنفسه بنفسه وبايع ملكها على السمع والطاعة من دون حرج ولا اكراه؟ وهل يعد اعتراف الجمعيات الدينية التي تنشأ لغرض خاص — كجمعية الخلافة الهندية الحاضرة — شرطا من شروط انشاء الدول وتكوينها ومتى كانت امثال هذه الجمعيات تملك مثل هذا الحق الذي لا تملكه الدول الكبيرة المعترف باستقلالها فقد اجمع علماء حقوق الدول على ان لكل شعب الحرية المطلقة في اختيار الحكومة التي تلائمه وقالوا ان اعتراف الدول الاخرى بهذه الحكومة غير جوهري ما دام الشعب صاحب الشأن انشأها انشاء بمحض ارادته واختياره واذا كان هذا رأي العلماء الحقوقيين في الدول فما بالك بالجمعيات الخاصة التي لن يمكن ان تملك مثل هذا الحق اذا تخطت جميع النصوص والقواعد والعادات والتقاليد الدولية واعلنت انها لا تعترف بحكومة شرعية نظامية اعترفت بها دول اوربا وانشأت معها علاقات ودية وقبلت سفراءها وقناصلها من دون ما تردد ولا ريب ان مصدر كل هذا هو عدم وجود من يرزق حظ الاحاطة بقواعد حقوق الدول بين اعضاء الجمعية الكريمة التي تعد من اعظم الجمعيات واتجاه أقطاب رجالها الى جهة دينية خاصة

ان عدم اعتراف جمعية الخلافة الهندية بالحكومة الحجازية الحاضرة لا يضرها في شيء ولا يمكن ان يؤثر في حاضرها أو مستقبلها ما دامت حائزة لثقة الشعب الذي انشأها ومتمتعة برضائه وتأييده وما دامت الدول الاوربية ذات الشأن اعترفت بها ضمنا بواسطة قناصلها المقيمين في جدة وانشأت معها صلات وخاطبتها في كثير من الشؤون الخاصة والعامة وهنأت ملكها ببيعته واذا كان هنالك وجه للشكوى فهو من الموقف الذي وقفته الجمعية ومحاولتها الاستهانة بكرامة شعب انشأ أعظم الدول واخرج افضل رجال الاسلام وفعل من الفعال الباهرة ما ذكره التاريخ بالاجلال والاكبار فقد تجاهلت كل هذه الاعتبارات ومنحت لنفسها بنفسها صفة لن يمكن ان تكون لها وقالت للحجازيين انني لا اعترف بالحكومة التي انشأتموها ولا بالملك الذي بايعتموه ولا بالنظام الذي وضعتموه وانا أريد ان انشئ في بلادكم جمهورية يكون نصيبكم منها نصيب جميع الشعوب الاسلامية الاخرى . ومعنى ذلك انه يجب عليكم أن تتنازلوا عن جميع حقوقكم السياسية والطبيعية

فى وطنكم وديار آبائكم واجدادكم التى سقيتموها بدمائكم وخافظتم عليها بسواعدكم للشعوب الاسلامية التى يجب ان تحكمكم بواسطة ممثليها ومندوبيها الذين يجب عليكم الخضوع لهم من دون قيد ولا شرط وان تطأطئوا رؤسكم امام ارادتهم وان لم يواسوكم ولم يعطفوا عليكم فى ساعة الشدة والبأساء • وغنى عن البيان ان مثل هذه المطالب لاتقابل الا بالاعراض والرد — كما وقع — ولا تذهب من دون ان تترك اثراً فى النفوس فالمسألة مسألة كرامة شعب واستقلال دولة ابتيع بالارواح والاموال ولا يباع الا بمثل ثمنه

وقد هيأ نشر هذه المخابرات للحكومة الحجازية فرصة ثمينة فاثبت للعالم الاسلامى والشرق حقيقتها وما تتمتع به من استقلال تام ناجز لاتتمتع به اليوم حكومة شرقية على الاطلاق — اذا استثنينا الحكومة التركية التى لم تصل الى ما وصلت اليه الا بعد معاهدة لوزان وانتصارها الاخير فى الاناضول وقد كلفها ثمنا غاليا — فالحكومة الحجازية كما قلنا غير مرة هى الحكومة العربية الوحيدة التى لاسلطان فى بلادها الا لابنائها ولا ارادة الا ارادتهم فهى غير مرتبطة مع دولة من الدول بمعاهدة او اتفاق أو امتياز ومايشا كل ذلك ومبرأة من كل شائبة تشوب الاستقلال التام • ولم ينس القراء ان الملك حسينا ابى توقيع المعاهدة البريطانية رغم الوسائط التى بذلت له والوسائل التى اتخذت لحمله على توقيعها لانه رأى ان فيها مالا يطابق استقلال الحجاز التام • وهنالك من يعتقد انه لو تساهل الحسين قليلا فى حقوق بلاده والان من صلابته لما وطئت سنابك خيل الوهابيين ارض الحرم ولما استطاعوا اجتياز تربه ولما شهد الحجاز هذه الكارثة العظمى

فعسى ان تحل هذه البيانات التى تميط اللثام عن حقيقة حكومة الحجاز محل الرضاء والقبول من العالم الشرقى فيلتف حولها ويعضدها فانهيار هذه الدولة العربية المستقلة ليس من مصلحة الشرق كما ان انشاء دولة شرقية بعد اليوم ليس من السهل بالدرجة التى يتصورها بعضهم . وعسى ان تعدل جمعية الخلافة الهندية عن الموقف السلبي وتعالج هذا الخلاف معالجة الحكيم الخبير الذي يجعل انقاذ المريض مطمحه الاسمى غير متقيد بقيود أخرى فان عملها يكون ادعى الى الارتياح والقبول والله المستعان

عرب الجزيرة

(بقلم الشاعر الحجازى المطبوع صاحب الامضاء)

عرب الشمال تحية من وامق
هيمان فى غربي الجزيرة صاد
لامجد يرغب فى الجزيرة غيران
ترق بضم عناصر و بلاد
تتوحد الاشتات فى مجموعها
ويعزز المجموع بالآحاد
ويسير بالآمال فى جنباتها
حراً صميم روابط ووداد
من غربها للشرق غير مروع
ومن الشمال الى الجنوب — فؤادى
يهتز من بردى الى لبنانها
أمل يرن صداه فى بغداد
ومن العراق الى تهامة تنبنى
ذكرى الحياة عميدة الاوتاد

* * *

عرب الجزيرة كم تكون سعيدة
هذى الحياة بوحدة الابعاد
انا ليربطنا اللسان فعضدوا
لغة تغلغل فى ذرى الاكباد
ودعوا التفوق فى الديانة جانباً
حسب اللبيب دسائس الاوغاد

* * *

لله كارثة الحجاز وما دها
هذى الجزيرة من اسى متماد
حشد (الضعيف الصعب) جند غباوة
ليدك عرش الشرق باستبداد
فبسيط خلف فى الديانة بيننا
جلب البلاء على حماة الضاد
اين التسامح فى الديانة يا بنى
قومى واين مكارم الاجداد
تالله لا يدرى التسامح قاصر
فى الفكر مستند على الاحقاد
يبغى التملك فى البلاد تغلباً
وهو المجرد عن نهى ورشاد
متناقض الافكار غير مدرب
يبغى التلاق وللدمار ينادى

* * *

(جزار نجد) ما التملك هين !
كلا . وما هو لقمة (المصاد)
ضدان مختلفان أنت وحكمة —
الرأي السديد وخطة الامجاد
والملك يؤخذ بالسياسة حرة
عصماء لا بعصابة الأوغاد
كلُ ما استطعت من اللحوم مريئة
واركب عتاق الخيل فى الاجناد
وتحلَّ بالذهب المضىء مبهرجاً
واقن العبيد بباهظ الاعداد
لكن دع الملك العضوض لأهله
ما ان يجيب الملك كل منادِ
ما الملك يا (شيخ الرياض) بهين
ما الملك غير سياسة وسداد
عرب الشمال تحية من امة
تبغي التساند دائم الآباد
وتخال ان الشام احسن موئل
فى العرب للاحرار والآساد
فالى الاخاء الى التعاون كتلة
ان العدو لنا لبالمرصاد
فحياة هذا القطر فى ابنائه
وسعادة الاوطان فى الافراد

جدة — الحجاز : اريج نمرين

رجاء

﴿من مكتب هذه الجريدة (البريد) الى دوائر الحكومة﴾

نرجو من كافة دوائر الحكومة الملكية والعسكرية البرية والبحرية ان توافى رياسة تحرير (بريد الحجاز) بكل ما يتجدد من الاجراآت والحوادث الهامة والاصلاحات العامة التى ينبغى نشرها ويهم الجمهور الداخلى والخارجي الاطلاع عليها فان هذه الجريدة هى المصدر الوحيد الذى تستقى منه انباء هذه البلاد ولم يؤسسها (الحزب الوطنى الحجازي) الا لهذا الغرض الشريف وكل ما فيه خدمة البلاد فنلفت انظار حكومتنا لذلك ونرجو منها توجيه عنايتها الى ما تقتضيه الظروف الحاضرة من وسائل النشر المشروعة بالنشاط المطلوب والجد المرغوب ﴾

المطبعة الشرقية